

المدارس الجامعة في الهند وجامعة (عليكرة) الاسلامية بوجه خاص

تفتيس هذا البيان من مقال السيد سجاد
حيدر نائب رئيس الجامعة الاسلامية في عليكرة
بالهند ، نشرته له جريدة توحيد افكار التركية
بمناسبة زيارته الاخيرة لقسطنطينية

لقد بُدلت العناية في الهند لتنشيط التعليم العالي أكثر مما بدلت لتعليم سواد
الامة . وما برح قادة الهند يطلبون منذ عهد بعيد جعل التعليم الابتدائي اجباريا
للبنين والبنات . ومع أن في الهند اليوم مئات الالوف من المدارس الابتدائية فان
ذلك لا يزال قليلا جداً بالنسبة الى سعة البلاد وكثرة سكانها

وفي الهند الانكليزية عشر مدارس جامعة وهي جامعات : كلكتة ، وبمبي ،
ومدراس ، ويتنا ، ودأكنا ، وناغبور ، والله آباد ، وبنجاب ، ودهلي ، ولكنو .
وكل هذه الجامعات تديرها الحكومة ، ولا يعلم الدين فيها ، ولغة التعليم فيها
الانكليزية . وفي الهند الآن حركة ترمي الى أن تكون لغة كل مقاطعة هندية هي
اللغة الرسمية لمدرستها الجامعة ويكون تعليم الانكليزية في جانبها اجبارياً

ويوجد في الهند - غير هذه الجامعات العشر - جامعة أخرى مللة الهندو في
(بنارس) ، وجامعة للملة الاسلامية في (عليكرة) ، وكل منهما يتبع برامج
الجامعات الاخرى بزيادة تعليم ديانة الهندو في جامعة بنارس وتعليم الدين الاسلامي
في جامعة عليكرة . وخريجو هاتين الجامعتين يتولون مثل الوظائف التي يتولاها
خريجو سائر الجامعات ، ويمتازون بتفضيلهم على غيرهم في الأعمال الملائمة لما
اختصوا به من العلوم ، ومن أجل ذلك صارت المدرستان تحت مراقبة الحكومة ،
مع أن نفقات مدرسة عليكرة يقوم بها جمهور المسلمين من أهل الهند وعلى رأسهم
صاحب السمو نظام حيدرآباد ، تضم الى ذلك اعانة الحكومة التي تبلغ مائة ألف

روبية (كل خمسة عشر روبية جنيه واحد) . وكان مجموع ماورد على الجامعة في سنة ١٩٢٣ يبلغ ١٥٧ ، ٢٩٣ روبية تبرع منها جمهور المسلمين بمبلغ ١٤٣، ١٥٧ وسونظام حيدرآباد بمبلغ ٥٠ ، ٠٠٠ والباقي وهو ١٠٠ ، ٠٠٠ روبية اعانة الحكومة

وفي جامعة عليكرة ألف وخمسمائة طالب ، وهي أكبر جامعة داخلية في الهند كما أن التي في كلكتة أكبر جامعة خارجية

وقبل ثلاث سنوات أسس مسلمو الهند جامعة أخرى في مدينة عليكرة أيضاً اسمها (الجامعة الملية الاسلامية) ولا رقابة للحكومة على هذه الجامعة الجديدة وهذه الجامعات كلها في بلاد الهند التي يحكمها الانكليز مباشرة ، أما بلاد الهند ذات الحكومات الوطنية ففي بعضها ثلاث مدارس جامعة وهي مدارس { حيدرآباد الدكن } و { ميسور } و { باروده }

وجامعة عليكرة الاسلامية أسسها السيد احمد خان رحمه الله عام ١٢٩٢ هـ (١٨٧٥ م) ، وهو المصلح الاسلامي الذي يحترمه الهندو احتراماً عظيماً لجهاده الحميد في ادخال التهذيب المصري الى بلادهم . وكانت الجامعة في بادىء أمرها بدرجة مدرسة متوسطة فارتقت الى كلية ثم صارت عام ١٩٢٠ جامعة

وفي جامعة عليكرة الاسلامية اليوم ستة عشر فرعاً وهي : فرع اللغة الانكليزية . وآدابها ، فرع التاريخ والعلوم السياسية ، الفرع الاقتصادي ، دار الحكمة ، فرع الطبّيات ، فرع الكيمياء ، الفرع الرياضي ، الفرع الجغرافي ، فرع الحقوق ، فرع اللغة العربية وآدابها ، فرع اللغة الفارسية وآدابها ، فرع اللغة الاوردية وآدابها ، فرع اللغة السنسكريتية وآدابها ، فرع العلوم الشرعية الاسلامية عند أهل السنة والشيعة ، فرع النبات والحيوان ، فرع التعليم والتربية

وخرى . وهذه الجامعة على اختلاف فروعها معدودون من درجة واحدة .

وليس لهم أية معونة من الحكومة ، والتعليم الديني فيها الى جانب التعليم العلمي ، وكل ذلك بلغة البلاد وهي اللغة الاوردية . وتتماز جامعة عليكرة عن الجامعات الاخرى بأن تعليم الدين فيها اجباري لكل من يدخلها ، والسني يتعلم علوم الشرع على مذهبه والشييعي يتعلمها على مذهبه

والغاية من جامعة عليكرة الاسلامية قد أجملها مؤسسها المرحوم السيد احمد خان بقوله : نريد من هذه المدرسة أن تخرج لنا الى معترك الحياة رجالا يمسك أحدهم بالعلم في إحدى يديه وبالْحِكْمَة في اليد الاخرى ، وعلى رأسه تاج « لا إله إلا الله محمد رسول الله »

والرياسة العليا في جامعة عليكرة لامرة مسلمة ، وهي صاحبة السمو سلطان جهان بيك ملكة بهوبال . وهي تحضّر بنفسها في كل عام الى عليكرة لتفتتح السنة الدراسية الجديدة بخطبة افتتاحية فنية ، ثم توزع الاجازات (الشهادات) على الطلبة المتخرجين في العام المنصرم

أما معاهد التعليم الاسلامي الخاضع على الطريقة القديمة فتعد في الهند بالئات وأهمها معهد (ديوبند) على مقربة من دهلي ، وهو (أزهر الهند) ويؤمه الطلاب من جميع أنحاء الهند والافغان وبخارى وبلاد الترك الروسية . وكان طلاب العلم الديني على الطريقة القديمة يمدون التعليم الحديث منافياً للدين ، فاعتدلوا الآن في ذلك ولم تعد توجد تلك الخصومة بين الطريقتين

﴿ الدأب ﴾

حاول جسيمات الامور ، ولا تقل إن الحماد والعلی أرزاقُ
وارغب بنفسك ان تكون مقصراً عن غاية فيها الطلاب مباق

ابن نباتة